Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجانب النفساني من جمالها وهذا هو موضوع الاسرار . وقد يقال في تأييد هذا الفرض ايضاً ان تأثر عبد القاهر بالدراسات اليونانية أظهر في الاسرار منه في الدلائل ومن الطبيعي والمعقول اذن ان تمثل الاسرار مرحلة فى تفكير المؤلف متأخرة في الوجود الزمني عن مرحلة الدلائل [1] » . وأيده الدكتور احمد أحمد بدوي ونقل أدلته وأضاف اليها أدلة أخرى تؤيد هذه الوجهة وتسندها من ذلك ان عبد القاهر تحدث عن الجناس والسجع باختصار في « دلائل الاعجاز » وفصل القول فيهما في « أسرار البلاغة » ، وكانت فاتحة الاسرار ايجازاً للنظرية التي ذكرها في الدلائل ، فكأنه بعد أن قررها ونفى الشبهة في الدلائل رأى انها أصبحت من الثبات بحيث يجعلها مقدمة يبني عليها أحكامه في كتابه الجديد ، بل انه في هذه الفاتحة لأسرار البلاغة يستعير بعض الامثلة التي أوردها في الاول ويكرر بعض العبارات [2] . وذهب إلى هذا الرأي محمد بن تاويت لأن في الاسرار توسعاً في الموضوع أكثر منه في الدلائل مما يدل على أنه ربما ألفه بعد دلائله [3] والدكتور مصطفى ناصف الذي قال : « وان تكن هذه الاسبقية مسألة لا يمكن ان تنحسم بوجه ما تماماً على عكس ما يتصور الباحثون ». [4]

وذكر الدكتور شوقي ضيف ان الدلائل أسبق من الاسرار لان آراءه في الاخير أدق وأوضح ، ولأن فيه آراء نفسية لا عهد لنا بها في الدلائل وكأنما تكاملت له اداته في تصوير دقائق التراكيب البلاغية وأثرها في النفوس [5] ولأن عبد القاهر تراجع في الاسرار عن رأيه في المجاز فقد جعله عقلياً كله في الدلائل وجعل بعضه لغوياً في الاسرار . قال « وأورد عبد القاهر هذا الرأي في شكل اعتراض على كلامه وانه قدم في سياقه بهذا الكتاب — أي الاسرار —

---

(١) من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده ص ١٠٨

(٢) عبد القاهر الجرجاني ص ٦٦ وما بعدها .

(٣) مقدمة دلائل الاعجاز (طبعة المغرب) ج ١ ص ٣٧ — ٣٨

(٤) الصورة الادبية ص ١١٣ .

(٥) البلاغة تطور وتأريخ ص ١٩٠ — ١٩١ ، ٢٠٤ .